التعصب الديني عند اليهود
- دراسة تحليلية -

Religious fanaticism among Jews: an analytical study

الباحث

أ.م.د. باسم محمد عبيس

Asst. Prof. Dr. Bassem Mohammed Abis

basim.m.obayes@aliraqia.edu.iq

ملخص
التعصب عند اليهود – دراسة تحليلية

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم التعصب وإن مما ابتليت به أمة اليهود قضية التعصب التي عصفت بإعصارها أذهان بسطاء من الأمة اليهودية، وافتتن بها أهل الأهواء الذين شذوا بأفكارهم، وانحرفوا بجهلهم، فظلت عقولهم عن إدراك الحق، وزاغت قلوبهم عن اتباعه، فاختلفوا ، وتفترقوا عن سبيل الهدى إلى فرق وأحزاب كل منهم يرى أنه احق بارض فلسطين من غير من الشعوب وأخذتهم تيارات التعصب والتطرف في مدها الجارف فرسخت في عقولهم الاعتقادات الباطلة وثارت من صدورهم دواعي المعاندة والمخالفة ، فنظروا إلى مخالفيهم بعين التهميش والازدراء، وصار همهم الوحيد إرغام مخالفيهم على اعتناق آرائهم ، تارة باسم الدين أو المذهبية ، وإن تطلب ذلك ارتكابهم أفظع الجرائم وابشعها وها هي صور المجازر والمذابح ترتكب وحدة تلو الأخرى على مرما من اعين المجتمع العالمي ..

الكلمات المفتاحية: (التعصب، اليهود).

This research aims to clarify the concept of fanaticism and extremism, and that one of the afflictions that the Jewish nation has been afflicted with is the issue of fanaticism, which has swept away the minds of simple people among the Jewish nation, and has captivated people of whims who have deviated in their thinking and deviated due to their ignorance. Their minds have remained unable to perceive the truth, and their hearts have deviated from following it. They have therefore differed and separated from the path of guidance into groups and parties, each of whom believes that it is more deserving of the land of Palestine than other peoples. The currents of fanaticism and extremism have taken hold of them in their expansion. The scourge has ingrained false beliefs in their minds, and the urges for stubbornness and dissent have arisen in their hearts. They have looked at those who disagree with them with an eye of marginalization and contempt. Their only concern has become forcing those who disagree with them to embrace their views, sometimes in the name of religion or sectarianism, even if that requires them to commit the most horrific and hideous crimes. Here are the images of massacres and slaughters being committed, one after another, right in front of the eyes of the global community. Keywords: (the concept of fanaticism and extremism, the concept of the Palestinian issue).

المقدمة

شهد التاريخ الانساني العديد من مظاهر التعصب الديني والقومي ، وكان من بين ابرزها التعصب الذي مارسه اليهود على مختلف الحقب الزمنية ، يمثل التعصب اليهودي ظاهرة تاريخية ودينية لها جذوره العميقة في النصوص والممارسات التي شكلت الشخصية اليهودية على مر العصور وقد انعكس هذا التعصب في مختلف المجالات سواء كانت دينية اجتماعية . او سياسية ، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مظاهر التعصب اليهودي واسباب التركيز على كيفية تداخل النصوص الدينية اليهودية مع الممارسات الواقعية التي رسخت هذا النهج كما يسعى إلى تحليل اثر هذا التعصب على المجتمعات الأخرى وعلى الاستقرار السياسي والديني في المناطق التي كان لليهود حضور بارز فيها من خلال هذا البحث سيتم استعراض الخلفية التاريخية والفكرية للتعصب اليهودي مع دراسة نماذج محددة مع الوقائع التي تعكس طبيعة هذهِ الظاهرة كما سيتم اكتشاف كيف ساهم هذا التعصب في تشكيل الصراعات الكبرى عبر التاريخ وتأثيره على العلاقات الدولية الحديثة . ويأتي هذا البحث كدعوة لفهم اعمق لهذهِ الظاهرة سعياً للوصول إلى رؤيا متكاملة تسهم لمعرفة الاسلوب الواقعي في هذهِ الحياة .

التمهيد

المطلب الأول: تعريف اليهود

أولاً: تعريف اليهود لغةً: عُرِّف كلمة يهود واختلِف فيها وهل هي عربية مشتقة أَم غير عربية . فمنهم من قال بأنها عربية مشتقة من الهود وهي التوبة والرجوع . قال تعالى لذكره لدعاء موسى عليه السلام :)وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً(((١)) ، والبعض قال انها غير عربية نسبة إلى يهود أُحد أسباط بني اسرائيل((٢)) ، واليهودية اصلها متأصلة من ديانة العبرانية المنحدرين من ابراهيم الخليل عليه السلام ، المعروف عنهم الأسباط بنو اسرائيل وهم الذين ارسل الله تعالى اليهم نبيه موسى عليه السلام مبشراً لهم بالتوراة التي انزلها الله تعالى إلى بني اسرائيل ليكون لهم نبياً وهادياً((٣)) .

اليهود اصطلاحاً : الملاحظ في التاريخ انهم يعتقدون بأنهم اتباع نبي الله موسى عليه السلام وورد تسميتهم في القرآن الكريم بـ (قوم موسى) ، و (بني اسرائيل) نسبة إلى يعقوب عليه السلام وأهل الكتاب ، وباليهود . إلا انه من الواضح ان هذه التسمية الأخيرة لم يذكروا بها إلا في مواطن الذم((٤)) كما في قوله تعالى :)وَقَالَتِ الْيَهُودُ (((٥)) .

وان ديانة اليهود هي ديانة توحيدية التي اوحيت إلى انبياء بني اسرائيل ، إلا ان اليهود بنفسهم غير موحدين ولم يأخذوا في عصورهم بالتوحيد((٦)) .

وتميل الباحثة إلى رأي اغلب المفكرين. ان كتابهم التوراة الذي انزله الله تعالى على موسى عليه السلام ، إلا انهم حرفوه وبدلوه واضاعوا تعاليمهم وشعائره الصحيحة واتبعوا تعاليمهم التي ألقوها فحرفوا وبدلوا التعاليم والقيم والعادات التي انزلها الله تعالى على موسى عليه السلام وانها

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٥٦ .

(٢) ينظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف ، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١، ص٣٥.

(٣) ينظر : موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، تأليف : أ.د. سعدون محمد الساموك ، استاذ الأديان – جامعة بغداد ، سابقاً ، ج٢ ص١٤١ .

(٤) يُنظر : دراسات في الأديان ، سعود بن عبد العزيز الخلف ، ص٣٦ .

(٥) سورة المائدة : الآية ٦٤ .

(٦) يُنظر : مقارنة الأديان ، دراسة عقائد ومصادر الأديان السماوية ، اليهودية والمسيحية والاسلام ، والأديان الوضعية ، والهندوسية والجنيية والبوذية ، الدكتور طارق خليل السعدي ، دار العلوم العربية ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ص٢٩.

نفسها التي انزلها الله تعالى على موسى عليه السلام كما في وقله تعالى :)فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (((١)) .

فعدوا انفسهم بأنهم ملوك العالم ، وانهم شعب مميز فأصبحوا يطغوا ويتسلطوا ويغتصبوا كل ارض ليست من حقهم وانسبوها لأنفسهم.

ثانياً : تعريف التعصب – هو التزمن بالكلام ، والتشدد واخذ الأمر بشدة وبصرامة وعنف وعدم قبول المخالف رأي غيرهُ ورفضه وان يتبع غيره ولو كان على صواب .. أي ان يكون الشخص ملتزماً برأيه او فكره او عقيدتهُ وحتى بحياتهُ . ويرفض تبادل الآراء من شدة تعصبه .

اما التعصب الديني يكون بتفاصيل دين على آخر او ادعاء بتمايز أصحاب دين من الأديان على أصحاب الديانات الأخرى وبمعنى آخر فهو استثار للدوافع السياسية الكامنة للمصالح المشتركة((٢)) . والواضح والحق ان التعصب لدى اليهود امام الدين ناجح لا يكون به ضرراً ولم يكن له شر على من استجابة اتباعهِ لوساوس العصبيات البائدة ، والتأمل بما أصاب المسلمين بعد من مصاعب ومتاعب تدل على ان العصبيات التي قُسمت وحدتهم في الداخل كانت اشد بهم واكثر من تعصب اعدائهم ضدهم وضد وحدتهم((٣)).

وتميل الباحثة على راي اغلب المفكرين ، وان التعصب والتمسك ان كان بالرأي او بالعادات او التقاليد ، وان كان بالدين فهو إمساك والتزام بالرأي (وليس بالرأي فقط) وانما حتى بالفكر وان كان الرأي خطأ ، أي ان الشخص المتعصب يظهر ميلاً وتحيزاً لرأيه وان كان رأيه على غير صواب مجرد انه يفرض رأيه على الراي المخالف ، فأن ذلك يؤدي بالتفرقة والعنصرية ، فأنه ليس به مودة واتقان فبدلاً من النقاش والاتفاق هناك التعصب والتزمت بكل شيء فيؤدي إلى البعد بين الأطراف بسبب العنصرية لأنه يملك حباً للنفس أي (الذات) فقط وليس للآخرين كما يقول رسول الله ﷺ : (ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسهُ عند الغضب)((٤)) ، فأن

(١) سورة البقرة : الآية ٧٩ .

(٢) يُنظر : الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الديان السماوية ، إعداد (د. ابكر عبد النباث آدم و د. إسماعيل صديق عثمان ، اغسطس ٢٠١٥م ، ص١٩ .

(٣) يُنظر : التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام ، المؤلف الشيخ محمد الغزالي ، إشراف عام : داليا محمد ابراهيم (تاريخ النشر : ط٦ يناير ٢٠٠٥م) ، ص١٤ .

(٤) أخرجه البخاري (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد ، باب الحذر من الغضب ٢٨/٨ .

معاملته للناس بالتعصب والشدة لا فائدة فيها لأنها لا يضمن الحق للطرفين بل يتولد العنف والحقد والبغض لدى الآخرين .

ثالثاً : تعريف الدين

التعريف بالدين في لغة العرب

قال ابن فارس: الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل.(١)

تعريف الدين اصطلاحاً

لاشك أن مفهوم الدين أصبح واضحا، بعد أن رأينا مدلولات كلمة (دين) في اللغة العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم، غير أن هذا الأمر يصدق على القارئ المسلم أو القارئ العربي عموما الذي ينصرف ذهنه إلى الأديان كالإسلام أو النصرانية أو اليهودية، على أبعد احتمال، ولكننا لابد أن نقر بأن حركات الفكر العالمية التي تناولت هذا الموضوع قد أثرت في تغيير المفهوم بحسب نوع الفكر المنتشر، أو المنهجية الفكرية ، أو المجال الذي يتخذه الباحث أو المفكر وهو ينظر إلى الدين من خلاله؛ فعلى سبيل المثال لعلماء الاجتماع مفهوم عن الدين يختلف عن الفلاسفة ، والفلاسفة أيضا لكل واحد منهم مفهوم يختلف بحسب المشرب الفكري، أو الخلفية الدينية، أو بسبب موقفه من الدين أو الكنيسة، أو بسبب تجربة ذاتية له، والغرب عموما له موقف من الدين وموقعه في الحياة بسبب التجربة التاريخية له مع رجال الدين في أوروبا؛ وهذا الأمر أثر كثيرًا في تعريفهم وتبيين مفهومهم للدين حتى أصبحت منهجية مستقلة يدافعون عنها ، وهذه المنهجية قد انتقلت لبعض المفكرين العرب تبعا لتأثرهم بأساتذتهم الغربيين أو لاعتناقهم (مذهبية) ما ، لسبب ما ، وقد سميت (منهجية) في بعض الدراسات لأنهم يعتبرونها طريقة في التفكير تطبق حتى على الدين ومفهومه، وفيما يلي سنورد جملة من التعريفات لهؤلاء المفكرين الغربيين نختمها بتعريف الدين لدى العلماء المسلمين.(٢)

(١) أبن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٣١٩

(٢) قضية الألوهية في الأسفار اليهودية، عبد المنعم فؤاد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م، ص٥٥

المبحث الاول
المعتقدات في الديانة اليهودية

ألمطلب الاول : معتقدات اليهود

كانت لعقيدة اليهود التوحيد قبل ان يحرفونها ، وكان التوحيد والايمان الصحيح المنزل من عند الله تعالى على نبيه موسى عليه السلام لكنهم بدلوا وحذفوا وابتدعوا فيها مالم ينزل الله حتى صاروا بدع ذلك على الشرك والعداء لله تعالى ولسوله ﷺ ولا زالوا إلى هذا اليوم((١)) .

ولليهود مالهم أكثر من نسب وارتباط بمكان جغرافي او تمركز او نمط اجتماعي وهم من جنسيات متعددة وقوميات ولديهم انتماءات وانماط معيشية حسب الموقع الذي ينتسبون إليه((٢)) . وكان بعهد موسى عليه السلام اساسا انحرافهم عن التوحيد الذي امرهم به وليس بعد موسى فقط . ولكنهم بعد موسى عليه السلام بالغوا بالانحراف فعبدوا الاوثان وابتدعوا لآلهتهم صورة خاصة بهم واسموه يهوه . وهذا الإله لا يهمه من الخلق غير اليهود وهذا الإله لا يهمه من الخلق غير اليهود ومن وجنسهم اليهودي غير اليهود فقط الذين انسبوا لأنفسهم تسمية شعب الله المختار((٣)) .

وازدادوا انحرافاً بفكرة الالوهية ظلت هذه الفكرة مترسخة بعقولهم على نهاية مرحلة تدوين أقدم سفرين بالتوراة وهما التكوين والخروج. لدرجة انهم صوروا الله رب العزة في صورة مجسمة وانسبوا الله تعالى الكثير من الصفات التي لا تنتمي لله عز وجل (تعالى الله عن قولهم علواً كثيرا) واتضح من التوراة ان اغلب الرسل قد اختير من بني إسرائيل ، وبنو إسرائيل امة ضعيفة لم تكن لها منزلة كبرى بين الأمم((٤)) ، ان لبني إسرائيل حوارات مع موسى عليه السلام استطاعوا من خلال انحرافهم ان يعلموا انفسهم بعلامات كثيرة منها :

---

(١) ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، عرض عقدي تاريخي ميسر ، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص١٩ ،.

(٢) يُنظر : البيان في مقارنة الديان ، تأليف الدكتور أسعد السمحراني، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص٢٢ .

(٣) يُنظر : اليهودية والمسيحية في الميزان ، تأليف د. عماد الدين عبد الله الشنطي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٦١ .

(٤) ينظر : موسوعة الديان والمعتقدات القديمة ، تأليف ا.د سعدون محمد الساموك ، ص١٨٩ ، ١٩٢

الجهل : وهي سمة بهم وظاهرة من خلال حوارهم مع موسى عليه السلام ويؤكد قوله تعالى :) قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ((١))(

.والشرك بالله : أي تثبيت وترسيخ الوثنية بعقولهم ومسارغتهم موسى عليه السلام ((٢))، وتميل الباحثة غلى رأي اغلب المفكرين .

نستطيع القول ان الله سبحانه وتعالى قد اكرم اليهود عندما انزل عليهم التوحيد على يد موسى عليه السلام لكنهم ناكروا نعمة الله تعالى واستبدلوها بالكفر والإنكار وهذ طبع اليهود قديماً وحديثاً . ولأنهم تخاذلوا عن عقيدتهم البدائية غلا وهي التوحيد في زمن موسى عليه السلام . وتخلوا عنها وعبدوا العجل عندما غاب عنهم موسى عليه السلام مدة من الزمن. فهو غالب عليهم التناقض ولأن اليهود اكثرهم لم يؤمنوا بالتوحيد وفئة تكفر بالتوحيد ، ففي قول الله تعالى :) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (((٣)).

المطلب الثاني : أصل بني أسرائيل ومواطنهم

أصل بني إسرائيل وموطنهم – إسرائيل هو لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام). وان أبناءه اثني عشر (أي الأسباط) ومن ذريتهم يتكون نسب بني إسرائيل((٤)) .

ان الديانة اليهودية كانت في بدئها وبداية مطلع تاريخهم كانت بسيطة ثم تطورت تاريخياً الأمر الذي أضاف إلى بنيتها الأساسية البسيطة تغيرات وتعديلات فأصبحت معقدة وان من اهم الأسباب التاريخية التي أدت إلى اتصاف اليهود بصفة التطور انه وقوع اليهود في فلسطين وخارجها تحت حكم دول وامبراطوريات متعددة فقد وقع العبريون والإسرائيليون القدامى تحت حكم المصريين والآشوريين والبابليين والفرس واليونان والرومان والمسيحيين والمسلمين. وكل شعب من هذه الشعوب أثر نفسياً وحضارياً على الإسرائيليين((٥)) .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٣٨ .

(٢) ينظر : عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ ، اعداد / عدنان احمد العبد البرديني ، إشراف . أ.د جابر زايد عبد السميري ، قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة ، الجامعة الإسلامية – غزة ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٣) سورة الأعراف : الآية ١٥٢ .

(٤) ينظر : الموجز في الديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف : ناصر عبد الله العفاري وناصر بن عبد الكريم العقل ن ص٢٦ .

(٥) ينظر : تاريخ الأديان ، دراسة وصية مقارنة ، تأليف : أ.د محمد خليفة حسن ، استاذ في تاريخ الأديان ، كلية الآداب

لذا فأن تاريخ بني إسرائيل كانت بدايته من هجرة يعقوب عليه السلام هو وابنائه إلى ارض مصر إلى خراب اورشيلم علي يد تيتوس[(١)] الروماني سنة (٧٠م) . وعندهم تدعى بالشتات الثاني[(٢)] .

وقد يرى بعض المؤرخين ان يعقوب عليه السلام هاجر بأهله من فلسطين إلى مصر حوالي القرن التاسع عشر الميلادي . إثر قحط وجوع وجفاف فترددوا على ارض مصر لغرض التجارة[(٣)] .

وفي ذلك ذكر القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة :) وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ ([(٤)] .

فخرج بنو إسرائيل (قوم موسى) في عهده وساروا مع موسى عليه السلام حين جاوزوا البحر بطرقهم على بيت المقدس ورءوا من آيات الله وعظيم سلطانه ما رأوه ، فمروا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا) قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ([(٥)] ، كما في قوله تعالى فأجابهم موسى انهم قوم يجهلون عظمة الله وجلاله وما يجب ان ننزه عنه من الشريك والمثيل وان هؤلاء هالك وباطل كل عمل يعملونه[(٦)] .

فأثناء عبور بني اسرائيل لأرض سيناء واعد الله تعالى موسى عليه السلام من اجل يعطيه الالواح .

بعد أربعين يوماً وما ان حل الموعد ترك موسى قومه مستخلفاً اخاه هارون وذهب للطور لتلقي الألواح ز لقد بين الله تعالى في القرآن الكريم ذلك :) وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ([(٧)] [(٨)] .

، جامعة القاهرة ، الناشر دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٢م ، ص١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

(١) تيتوس : هو قيصر فيلافيوس (فاسباسيانوس) كان الامبراطور الروماني العاشر الذي ساد باجاز ومؤسس سلالة فلافيات ومؤسس مدينة نابلس الفلسطينية . ينظر : https//ar.wikipedia.org

(٢) الشتات : مصطلح يطلق على وجود لامكان تواجد الشعوب المتهاجرة والتشتت الاسرائيلي هو من دخولهم ارض مصر إلى خراب اورشليم واستقرارهم في اجزاء ثانية من العالم. ينظر: https//ar.wikipedia.org

(٣) ينظر : مقارنة الديان ، أ.د محمد احمد الخطيب ، استاذ العقيدة والأركان والفرق ، الكلية الشرعية – الجامعة الاردنية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م ، ص٤٥ .

(٤) سورة يوسف : الآية ٩٩ .

(٥) سورة الأعراف : الآية ١٣٨ .

(٦) ينظر : قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم ، إعداد الأستاذ الدكتور حمدي غنيم سليمان السيد ، جامعة الأزهر ، ص٢٥ .

(٧) سورة الأعراف : الآية ١٤٢ .

(٨) ينظر : مقارنة الأديان ، أ.د محمد احمد الخطيب ، ص ٥٠-٥١ .

وعندما اتى موسى عليه السلام إلى قومه وجدهم يعبدون العجل تمثال من الذهب. وغضب عليهم غضباً شديداً والقى الألواح وعاقب من فعل ذلك واستغفر لمن تاب وسار بهم على بيت المقدس وأكمل مسيره معهم فقد اساءوا الأدب مع ربهم ونبيهم كما في قول تعالى :) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (((١)) ، وبقوا أربعين سنة تائهين((٢)) وتملكهم الرعب والخوف من شدة اهوال الحرب فالجبن رعبهم واصروا على موقفهم الرافض بالدخول ولم يستجب لموسى سوى أخيه هارون وتوجه موسى عليه السلام إلى ربه شاكياً قائلا كما في قوله تعالى :) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (((٣)) .

ونزل عليه حكم الله((٤)) تعالى بقوله :) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ (((٥)) .

وبعد ذلك صادفت لهم قصة البقرة وقارون حين خسف الله تعالى به الأرض. ولم تنفع قلوبهم العظات والآيات فقد وصفهم الله تعالى بأن قلوبهم كالحجارة بل واشد قسوة وكذلك افسادهم بعد موت عيسى عليه السلام ففي كل مرة يأتي لهم رسول كذبوه وآذوه وقتلوه وهكذا إلى ان احتل واستعمر واغتصب اليهود ارض فلسطين في ظل كل سبط بنصيبه((٦)) .

فقد كانت معيشتهم كالرعاة لأنهم رحل . من مكان إلى آخر فتعرضوا جميعهم لغزو من جميع الشعوب وعندما تجمعوا ولموا شملهم وبعدها اختاروا لنفسهم زعيماً يتولى قيادتهم ضد الشعب المغاير وصار الزعيم عندهم له الفضل في انتصاراتهم مركزاً لاسترداد ثأرهم من بقية الشعوب التي اضطهدتهم لأنه كان يقضي دعاويهم ويسمونه بالقاضي وان آخر قضاتهم صاموئيل فعُين لهم ملك من سبط بنيامين وهو شاول((٧)) ، وبعده (داود) عليه السلام واتخذ اورشليم عاصمة له((٨)) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٢٤ .

(٢) ينظر : الوجيز في الاديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل ، ص٢٦ ، ٢٧ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٢٥ .

(٤) ينظر : مقارنة الديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية واليهودية والمسيحية والاسلام . والأديان الوثنية الهندوسية والجينية والبوذية ، د. طارق خليل السعدي ن ص٤١-٤٢ .

(٥) سورة المائدة : الآية ٢٦ .

(٦) ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل ، ص٢٨، ٢٧ .

(٧) شاول هو الملك سبط بنيامين . عينه آخر قضاتهم صاموئيل اول ملوك اسرائيل واحد شخصيات الههم القديم . ينظر : https//ar.wikipedia.org .

(٨) ينظر : تاريخ اليهود وآثارهم في مصر ، لتقي الدين المقريزي ، د. عبد المجيد ذياب ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،

وكذلك فقد بلغ مصير الشعب اليهودي ذروته في عصر سليمان ولما مات دخل هذا الشعب دور الانقسامات والفوضى[١] .

ففي رحيل سليمان عليه السلام انهارت الدولة الماسكة وتولى بعده الحكم ابن سليمان (رحبعام) الذي ورث من بعد ابيه الحكم على العرش وبعد ذلك خرج عليه (يربعام بن نباط) ولم يبق معه من اسباط اليهود إلا يهوذا وبنيامين واما العشرة ولت لأربعام ملكاً عليها واستمرت المملكتين بالقتال والحروب والنزاع وبعد ذلك انهارت المملكة من بعد اجلاء الآشوريين والبابليين عن بلادهم فاصبحوا عبيداً لسادتهم (السبي البابلي)[٢] .

وبعد ذلك على مرور هذه الخلافات اتى عام (٥٣٨ ق.م) أي بعد الخراب الذي حصل من قبل مملكة(بريعام) و (رحبعام) وما جرى بينهم من صراعات أدت على انهيار المملكتين اعداوا بعد ذلك بناء الهيكم في عهد ملك الفرس فاستولى الاسكندر الأكبر[٣] على كل ممتلكات الدولة . وبعد ذلك استولى عليها بطليموس الأول (٣١٩ ق . م) [٤] .

وتميل الباحثة إلى رأي اغلب المفكرين إلى ان بنو اسرائيل تعرضوا للعديد من التعبد والاضطهاد على ايدي رؤساء حكماهم وعلى ايدي محتليهم بسبب طغيانهم وكفرهم وقتلهم للأنبياء وجراء ذلك حصلت تغيرات كثيرة في تاريخهم وظلوا محاطين بين دولة وأخرى وارادوا في الآونة الأخيرة ان ينسبوا دولة فلسطين لهم وذلك بإقامة دولة اسرائيل بدلاً من دولة فلسطين وهذا غير ممكن لأن التاريخ خير دليل وشاهد عيان على ان أرض فلسطين ملك لأهلها وان اليهود ليسوا سكان ارض فلسطين وليست لديهم ارضٍ فهي هذه الأرض ولا علي أي ارض عربية فنسبوا كل شيء لهم لأن جبروتهم وافكارهم العنصرية تمنحهم إياها وهذا التبدد والتعصب ليس إلا من أفكار عقائدهم المتداخلة .

ص٣٧ ، ٣٨ .

(١) ينظر : اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، تأليف غوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعتر ، المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٦ ، ص٢٩ .

(٢) ينظر : تاريخ اليهود آثارهم في مصر ، تقي الدين المقريزي ، ص٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ .

(٣) الاسكندر الأكبر : ملك مقدونيا كان من أشهر القادة في التاريخ وهو احد ملوك مقودونيا الاغريق واشهر القادة العسكريين. ينظر : https//ar.wikipedia.org .

(٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ .

المبحث الثاني
التعصب الديني عن اليهود

المطلب الأول: الشريعة والتعصب الديني

ان الله سبحانه وتعالى ذكر اليهود بعد ان ذكر اللذين آمنوا وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا (((١)) ، ولكنهك استغنوا عن عقيدتهم الأصلية وبدلوها((٢)) ، فأن اصل الديانة اليهودية كانت تقر بالبحث والنشور والحساب والجنة والنار وكانت تؤمن بحياة الاخرة بدليل قول تعالى :) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ((٣)) .

هؤلاء انبياء بني إسرائيل((٤)) ، فقد سموا تراثهم اليهودي بالعهد القديم لذلك يتضمن به سائر التراث الإسرائيلي اليهودي ويشمل شعر ونثر وقصص واساطير وغزل ورثاء وحكم وامثال وفلسفة وتشريح . لكن في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي قامت جماعة من المترجمين اليهود وقبلها ترجمة يونانية قبل الميلاد وبنحو ٢٥٠ سنة وبينها وبين الأولى اختلافات كثيرة((٥))وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز:) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ((٦)) ، وبمرور الزمن والتاريخ فقد أصبحت ديانتهم متجددة ومتطورة أي ليست ثابتة عند موضع معين على مدى العصور فتتعدل بالعبادات والشعائر بحسب الظروف فكتبوا التوراة وافسحوا المجال بعد موسى عليه السلام لدخول نصوص مقدسة لها قريب ما لتوراة موسى عليه السلام من

(١) سورة المائدة : الآية ٧٠ .

(٢) ينظر : في مقارنة الديان ، المعتقدات والأديان ، وفق منهج القرآن دراسة اكاديمية أ.د مسعدون محمود الساموك ، دراسة اكاديمية ، (الحنفية ، الاسلام ، اليهودية ، الصابئة ، النصرانية ، الزرادشتية ، البابلية ، المصرية ن الرومانية ، اليونانية ، الهندية ، الصينية ، اليابانية ، القادايانية ، البابية ، البهائية) ، دار وائل للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص٨٢ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٦٣ .

(٤) ينظر : اليوم الآخر في الأديان السماوية ، والديانات القديمة ، تأليف يسر محمد سعيد قبيض ، نشر مكتبة الغزالي ، توزيع دار الثقافة قطر ادلب ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، ط١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ص٥٠ .

(٥) ينظر : دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام والأديان الوضعية ، الهندوسية ، والجينية ، والبوذية ، د. طارق خليل السعدي ، ص٥٤ .

(٦) سورة البقرة : الآية ٧٩ .

القدسية كأسفار الأنبياء وغيرها[١]

وان اسفار العهد القديم متعددة لدى المسيحيين واليهود وغير متفق عليها. كما ان بعض احبار اليهود يقبلون اسفاراً لا يقبل بها آخرون مما يشير إلى ان نسخة العهد القديم لدى الكاثوليك تزيد سبعة أسفار عن مثلها لدى البروتستانت[٢] .

كما ان اديان العهد القديم الموجودة عند اليهود تعتمد على العهد القديم والتلموذ – لذلك يتكون الكتاب المقدس لدى اليهود من العهد القديم والعهد الجديد والعهد القديم ينقسم إلى ثلاثة أقسام . هي التوراة واسفار الأنبياء والكتابات والكتب[٣].

فالقسم الأول من العهد القديم هي التوراة وهي التشريعية او الناموس التي تتألف من خمسة أسفار وهي:

١- سفر التكوين: يقص تاريخ العالم. من تكوين السماوات والأرض إلى استقرار أولاد يعقوب في مصر.

٢- سفر الخروج : يتكلم عن قصة حياة موسى عليه السلام وخروجهم من مصر

٣- سفر اللاويين: يعرض الذبائح والقرابين بطقوسها.

٤- سفر العدد: يتكلم عن احصائيات بني إسرائيل واحوالهم واموالهم.

٥- سفر التثنية : للأعادة والتكرار أي لسرد الأحداث وتثبيت التشريعات[٤] .

وتميل الباحثة إلى رأي اغلب المفكرين.

ان ديانة اليهود هي ديانة بوضع الحال والزمان وحسب تطورات حياتهم لان مدونوا التوراة جعلوا من كتبهم التي زيدوا على توراتهم المبدلة بمرور الزمن (أي من نسخ حديثة وقديمة) للتوراة والتي جعلوها بنفس تقديس التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام . فأعادوا كتابتها مع ما يلائم أفكارهم وتعاليمهم التي ترتضيهم إلا وهو التحريف بعينه لما انزله الله تعالى من التوراة على موسى عليه السلام . التي فيها نور وهداية على عكس ما لفقوه كما قال تعالى :) فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ([٥] .

(١) ينظر : مقارنة الأديان ، أ.د محمد احمد الخطيب ، ص٨٧ .

(٢) ينظر : مقارنة الأديان ، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام والأديان الوضعية ، الهندوسية والجينية والبوذية ، ص٦٤.

(٣) ينظر : البيان في مقارنة الأديان ، تأليف د. اسعد السمعاني ، ص٣٠ .

(٤) ينظر : الاسلام واليهودية ، دراسة مقارنة من خلال سفر (اللاويين) ، تأليف د. عماد علي عبد السميع حسين ، تقريظ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٢٣ ، ٢٤ .

(٥) سورة المائدة : الآية ١٣ .

وهذه الأسفار تطلق عليها المشناة أي التكرار وتسجيل الشريعة. وشرحت هذه المشتاه ويطلق عليها الجمارة أي الشرح او التعليق. قد الفت في القرن الثاني إلى أواخر القرن السادس بعد الميلاد التي تتألف من المتن والشرح . (المشناة والجمارة)[١] .

وان عدد الإصحاحات التابع للعهد القديم تتألف من (٣٩) تسعة وثلاثون سفراً واليهود يعتبرون ان التقديس لكتاب التلمود اكثر من التوراة فالتلمود تعني التعليم كما ان بعض من فرق اليهود كالفريسيين تتمسك به اكثر من العهد القديم[٢] .

لذا فأن للتلمود مكانة اكبر وارفع لدى اليهود فيعتبرونه بمنزلة التوراة احياناً يضعونه اعلى من منزلة التوراة ويعتقد اكثر اليهود ان الله تعالى اعطى موسى عليه السلام التوراة على طور سيناء مدونة ولكنه ارسل على يده التلمود يشفاها ويعلون التلمود مكانة اعلى مم التوراة ويزعمون انه الخلاص يكون بالاشتغال بالتلمود وليس فقط التوراة لأن اقوال علماء التلمود افضل مما جاء في شريعة موسى عليه السلام بزعمهم[٣] .

فاعتبر اغلب المؤرخين إلى ان التلمود هو تلمودات عند اليهود كما ذكر في التاريخ البابلي . وهو تلمود مقدسي او (اورشليم) وتلمود بابلي . فيعتبر التلمود الاورشليمي (المقدس) بالنسبة إلى بيت المقدس . والبابلي بالنسبة إلى بابل في العراق[٤] .

وان احبار اليهود قد قسموا التلمود إلى ستة مباحث والتي تدعى (سيداريم) أي (احكام) وهي .

١. زراعيم : البذور ، وهي (١١) رسالة باللوائح الزراعية ونصيب الحاخام منها.
٢. موعيداي : اي الأيام المقررة وهي (١٢) رسالة بلوائح الأعياد .
٣. قاشيم : أي المرأة (٧) رسائل من قانون الزواج والطلاق وغيرها[٥] .
٤. يونزقيم : أي الاظهار تتضمن جزء كبير كالشرائع المدنية والجنائية .
٥. قداشيم : أي المقدسات وخدمة الهيكل .
٦. الهاروت : أي الطهارة من ما هو نجس وماهو حلال وحرام[٦] .

(١) ينظر : موسوعة ألأديان والمعتقدات القديمة ، أ.د سعدون محمد الساموك ، ص١٨٠ .
(٢) ينظر : البيان في مقارنة الأديان ، تأليف د. اسعد السمراني ، ص٣٤، ٣٢ .
(٣) ينظر : مقارنة الأديان ، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام والأديان الوضعية والهندوسية والجينية والبوذية ، أ.د محمد احمد الخطيب ، ص٧٣ .
(٤) ينظر : البيان في مقارنة الأديان ، تأليف د. اسعد السمراني ، ص٣٤ .
(٥) ينظر : موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، تأليف أ.د سعدون محمد الساموك ، ص١٨١ .
(٦) ينظر : البيان في مقارنة الأديان ، تأليف د. اسعد السمراني ، ص٣٥ ، ٣٦ .

وايضاً لدى اليهود طقوس خاصة بهم وشعائر وهي :

١. الصلاة : ترتبط عندهم بظروف خاصة وهي بأيام فردية حسب الوضع والحاجة الشخصية وكنها لا ترتبط بطقوس معينة . واما صلاة جماعية فتشترك مجموعة وترتبط كذلك بأماكن معينة للعبادة والتعبد فيها ز

٢. الصوم : عندهم ان يطلبوا التقرب إلى الله تعالى ويؤدونه جماعة بمناسبات خاصة .

٣. الختان : لازم وفرض عند اليهود .

٤. القرابين : وهي تستخدم للتخلص والتكفير عن معظم الخطايا .

٥. المسح بالزيت : أي صب الزيت المقدس (الدهن المقدس) لمنحه البركة عليه[(١)] .

فالكثير من التوراة التي لديهم تتناقض بشكل كبير وواضح ما اثبته العلم والتاريخ[(٢)].

وتميل الباحثة إلى اغلب آراء المفكرين برايهم باليهود ان الوضح من عنصريتهم حتى في دينهم وهي داخلة بينهم التي من السهل التميز بها فقد ميزوا وفرقوا بين التوراة التي انزلت من الله وانزلها على موسى عليه السلام وطالوها بالتحريف كذلك وبين ما هو مكتوب بأيديهم من التلمود التي هي كتابات حاخاماتهم . مع ان التوراة القديمة التي اضاعوها ونسخوا كثير منها وبدلوا منها فلا زال التمايز الديني واضح للأعيان كما ان صلاتهم وشعائرهم وطقوسهم لا تتماشى مع مثل ما جاءت بالتوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام لأن الشعائر والطقوس كالصلاة والصوم وغير ذلك جاءت لتنظيم حياة بني إسرائيل وتقييم لهم نظام دنيوي مستقيم وليس كما نشاهده الآن فأن صلاتهم وصيامهم هي مجرد أداء فرض وليس لها معنى في حياتهم لأنه لم تطبق بالشكل الصحيح .

المطلب الثاني : العنصرية في أسفار اليهود

ففي أسفار العهد القديم والتلمود تضمنت تنظيماً متكاملاً لشؤون الدين والدنيا كالعبادات والمعاملات . فيلاحظ في هذه الشريعة اغلبها قائمة على الانحراف والتضارب واختلاط المسائل[(٣)] .

(١) ينظر : البيان في مقارنة الأديان، ص٣٧ – ٤٣ .

(٢) ينظر : مقارنة الأديان ، أ.د محمد احمد الخطيب ، ص١٠٠ .

(٣) ينظر : الأسفار المقدسة في ألاديان السابقة للاسلام ، تأليف د. علي عبد الواحد وافي ، دكتور في الأدب في جامعة باريس عضو المجمع الدولي لعلم الاجتماع ، رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، جامعة القاهرة سابقاً ، ط١ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، ص٣١ .

وهي تمثل التفرقة عندهم وهي على أسباب عديدة منها انه ما جاء في وصايات موسى عليه السلام (لا تسرق مال القريب) ففسر علماء التلمود بجواز ان سرقة اليهودي مال الغريب مباح للبيع والشراء وانه تصريح من قبل الحاخام ان يغش غير اليهودي ولا يحق له كذباً[١] .

وبلا شك هذا هو الانحراف والقيام على التفرقة والعنصرية بأن تجعل اليهودي الشعب المختار والذي استفاق الله اصطفاه الله رب العالمين وتنظر إلى ما عداه الشعوب وضعية مثلاً ان الإسرائيليين محرم ان يقتل بعضهم الآخر ولكن مباحث بنفس الوقت للإسرائيلي ان يغزو الشعوب الأخرى[٢] .

كل هذه الصفات من كذب وافتراء وجشع والطمع والحرص على ان حياتهم الدنيوية[٣] كما قال تعالى :) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ([٤] .

فأن كل من وحدتها واحكامها تضارب بشريعة اليهود مع بعضها بأن يقرر سفر في حادث حكم ويأتي سفر آخر يقرر في الحادث نفسه حكماً آخر . كسفر الخروج والتثنية يقرران ان الإسرائيلي الذي يبيع نفسه لإسرائيلي آخر اختياري لحاجة المال ليدوم رقة إلا ستة سنين بينما سفر اللاويين يقرران رقاً لا ينتهي إلا بحلول اليوبيل[٥] الإسرائيلي[٦].

والأمر نفسه باضطراب الحقائق لديهم واختلاطها ببعضها ونسيانهم اموراً كثيراً وامور تتعلق بالحقائق واصولها[٧] . لذك من عصريتهم وتعصبهم الشديد بالدماء كذلك لنصوصهم توجه إلى ضرورة كل من يشعر بروح المقاومة والدفاع عن ارضه ضد استغلالهم ولأطماعهم الغير متناهية كما جاء في سفر العدد (ان لم تطردوا اهل الأرض من وجهكم فتبقونه كابره في عيونكم وكحربة في جنوبكم يضايقونكم بالأرض التي تقيمون بها) وهذا المتبع من قبل نصوصهم العدوانية[٨] .

وحتى الرذائل المتبعة بمسلكهم فلا مكان للقيم ولحقوق الانسان في نصوصهم واعمالهم ولا حتى تصرفاتهم[٩] .

(١) ينظر : مقارنة الاديان في الدراسات في عقائد ومصادر الاديان السماوية ، أ.د. محمد احمد الخطيب ص ٧٨.
(٢) ينظر: مقارنة الاديان في الدراسات في عقائد ومصادر الاديان السماوية ، أ.د. محمد احمد الخطيب ، ص٣١.
(٣) ينظر : الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل، ص٣٥ .
(٤) سورة البقرة : الآية ٩٦ .
(٥) اليوبيل : هو العيد الذي يجيء كل خمسين سنة ، عيد يحتفل به اليهود بمرور عام على حديث معيسن. ينظر : https//ar.wikipedia.org .
(٦) ينظر : الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام تأليف د. علي عبد الواحد وافي ، ص٣٣ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه ، الاسقار المقدسة السابقة للاسلام ، تأليف د. علي عبد الواحد وافي ، ٣٤ .
(٨) ينظر : البيان في مقارنة الاديان ، تأليف د. اسعد السمراني ، ص٣٦ .
(٩) المصدر نفسه ، البيان في مقارنة الاديان ، تأليف د. اسعد السمراني ، ص٦١ .

المبحث الثالث : عقيدة شعب الله المختار

المطلب الاول : شعب الله المختاره وأثاره على التعصب الديني

ان لليهود أفكار ومعتدات خاصة بهم لأجل اقناع ذاتهم ولتفضيل انفسهم عن غيرهم من الشعوب وهنا التفضيل لليهود جاء من تعصب أفكارهم وتزمتهم وحقدهم على شعوب (المادي والمعنوي) كما يزعمون انهم شعب الله المختار ويستندون على توراتهم بذلك (لأنك شعب مقدس بالرب الهك قد اختار لتكون له شعباً اخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض) كما ذكر سفر التثنية((١)) .

فيقول الشيخ محمد قطب ان التوجيه المستمد من التوراة المحرفة والتلمود معاً يميزهم بانهم شعب مختار عن كل اهل الأرض((٢)) .

وان شعب اليهود الذين يزعمون ان الله تعالى اصطفاه لنفسه وفضله على العالمين فجاءت هذه اسطورة الشعب المختار من نصوصهم التي تحدثت عن العهد الذي قطعه الله تعالى مع إبراهيم عليه السلام يتضمن الاعتقاد باله واحد قد يرى اختيار بني إسرائيل من بين الأهم لحمل رسالته ووعده ارض كنعان وقال له انا الرب الذي اخرجك من اور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض وتورثها . كما جاء في سفر التكوين((٣)) .

وجميع البشر باعتبار عقيدة اليهود بهائم فباعتقادهم (اليهود بشر لهم إنسانية اما بقية الشعوب الغير يهود عبارة عن حيوانات)((٤)) ان اكثر ما يريدونه قبل تكوين الحكومة اليهودية العالمية لأجل اعداد الشعب اليهودي بالسلطات لترسيخ الاعتقاد بان اليهود هم شعب الله المختار وهم أبناء الله تعالى واحبائه وباعتقادهم بان العيادة لا تتقبل إلا من جنسهم وان فكرهم المتزمت والمتعصب بنظرية الشعب المختار ان الههم يهوه اعظم اله القبائل بزعمهم نشأت عندهم فكرة المسيح المنقذ الذي يحقق ما وعدوه به ترسخت بعقولهم ان الله سينزل عليهم بنفسه ومن خلال احد الملوك ليستعيد إليهم سلطانهم وتتسع مملكتهم كما تحدث عن ذلك سفر زكريا عن السيد المسيح عليه السلام ((٥)) .

---

(١) سفر التثنية : الاصحاح السابع ٦ ، ٧ .

(٢) ينظر : ابحاث في شرائع اليهودية والنصرانية والاسلام المستشار د. محمد عبد المنعم ، خبير بحوث اسلامية ، كلية الشريعة ، جامعة ام القرى ، الناشر مؤسسة الشباب الجامعة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٢٣ .

(٣) سفر التكوين : الاصحاح ١٥ : ٨ .

(٤) مأخوذ من كتاب التلمود والكابالا المقدس لدى اليهود ، ص١٦٧ ، كتاب اليهود ، ينظر : نفسه موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة ، تأليف أ.د سعدون محمد الساموك ، ص١٩٦ .

(٥) ينظر : العبادات في الاديان السماوية (اليهودية والمسيحية والاسلام والمصرية القديمة ، والعراقية القديمة ، واليونان ،

جاء في سفر التكوين كما يزعمون بأسفارهم من الإرث بارض الميعاد حين وعد الرب لإبراهيم وامر بالعبود إلى ارض كنعان ((١)) ، وقال الرب لأبرام اذهب من ارضك وعشيرتك من بيت ابيك إلى ارض التي أريك ، فجعلك امة عظيمة وابارك واعظم اسمك وتكوين بركة . وابارك مباركيك ولاعنك العنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض)((٢)) .

فتميل الباحثة إلى رأي المفكرين.

ان تعظيم راي اليهود كان من ذات اليهود انفسهم اثاروا لأنفسهم شأناً كبيراً بزعم توراتهم المنحرفة التي تتحدث ان الله قد ورث لم ارض كنعان وقوله جل وعلا :) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ((٣)) .

واستدلوا بتوراتهم ان ارض فلسطين هي ملك لهم بل وما في الأرض ملك لبني إسرائيل وهذه الآية الكريمة دليل عليهم وليس لاجلهم الله سبحانه وتعالى مخبراً موسى عليه السلام وانه تعالى حكم ان يقوم المسلمين من قوم موسى عليه السلام بمقاتلة أعداء الله تعالى العمالقة الوثنيين التي استدلوا عليها التي هي ارض فلسطين وامرهم بطردهم منها لكونها ارض الامة الإسلامية ولسيت لاعداء الله تعالى كما في قوله تعالى :) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا (((٤)) .

فجاء اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار من كتبهم المقدسة بزعمهم فأوهموها لأنفسهم وصدقوا لكون تراثهم وكتبهم محرفة ففي عقيدتهم اذا جرؤ غير اليهودي على ان يضرب اليهودي فأنه يستحق الموت وتوراتهم تعلن عن مقاطعة الضيف وعدم الكلام معه ان كان غير يهودي : (اذا نزل عند الغريب في ارضكم فلا تكلموه) كما جاء في سفر اللاويين((٥)) ويجوز لليهودي ان يتظاهروا بصفاء النية وحسن الجوار((٦)) .

والزرادشتية والصائبة) للمؤلف عبد الرزاق رحيم من حلال الموحى التدقيق العام ن اسماعيل الكردي ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص٦٦ .

(١) ينظر : ارض الميعاد ، دراسة علمية للوعود الالهي لبني اسرائيل بارض الميعاد على ضوء الكتب السماوية ، تأليف د. حسين فوزي النجار ، تقديم : الفريق أ.ح محمد ابراهيم ، ط١ ، ١٩٥٩م ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، ص٦٠ .

(٢) سفر التكوين : الإصحاح ١٢ : ١-٢ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٢١ .

(٤) سورة المائدة : الآية ٨٢ .

(٥) سفر اللاويين : الاصحاح : ٣٢/١٩ .

(٦) ينظر : موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة ، تأليف أ.د سعدون محمد السماك ، ص١٩٧ .

ويلاحظ من دينهم وعقائدهم وافكارهم التعصب والعنصرية اهم صفاتهم الحقيقية لليهود واضافة للحقد والبغضاء للناس ما عدا جنسهم فهذه هي العنصرية لليهود فليس من الغريب ان حقدهم وعداوتهم بإحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م ومحاولتهم احراقه ثانية في ١٩٧١م من قبل يهودي امريك((١)) .

ففي القدم والحداثة يواكب اليهود باستمرار على تمزيق الأوطان والقضاء على الشعوب واغواء الملوك والحكام باضطهاد الشعوب واغواء الشعوب بالتمرد على سلطة الحكام والقوانين ويزرعون الانحلال والفوضى فتعمل اليهود جاهدة يقيمون مملكة استبدادية تحكم العالم((٢)) .

وتميل الباحثة لرأي اغلب المفكرين

ان تظلمّ اليهود المستمر وعدائهم للمسلمين بالذات ينبع من حقدهم الذين توارثوه من اضطهاد على يد الملوك الذي حدث لهم في السبي البابلي وعلى يد فرعون وغيرهم ولدّ عندهم الكره والاطماع في استبداد العالم .

المطلب الثاني : صفات اليهود)

من صفات اليهود نقض المواثيق وتلبيس الحق بالباطل فكثيراً ما نرى باليهود صفة نقض العهود وهذه الصفات التي طبع القرآن الكريم بها اليهود في كثير من آياته وقد اخذ الله تعالى عليهم كثيراً من المواثيق على لسان انبيائهم ورسلهِ لكنهم نقضوا بالتحريف فعادهم النبي ﷺ اكثر من مرة فكانوا ينتقضون عهدهم في كل مرة((٣)) .

ومن صفاتهم ايضاً النقض عن اليهود تأتي لانهم باستمرار ينقضون العهود مع الله تعالى والرسول والمسلمين ومؤامرتهم قد أوضح وبين وصرح القرآن الكريم صفاتهم لكي يحذر العالم اجمع منهم وبالأخص العالم العربي لعقيدة اليهود ومن صفاتهم: الكفر بالله وآياته والخداع وقسوة القلب والدهاء والمكر والغدر وسفكِ الدماء وحب الدنيا وكراهة الموت واكل أموال الناس بالباطل وكل هذهِ الصفات متواجدة عندهم((٤)).

(١) المصدر نفسه ،ص١١٧ .

(٢) ينظر : مقارنة الاديان ، دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية (اليهودية والمسيحية ، والاسلام ، والاديان الوضعية والهندوسية ، والجينية ، والبوذية) ، د. طارق خليل السعدي ص٨٣ .

(٣) ينظر : صفات اليهود في القرآن الكريم ، بحث لاستكمال متطليات الحصول على درجة البكلوريوس في برنامج التربية ، إعداد الطالب محمود عودة سليمان ابو كعمة ، إشراف أ. طلال احمد النجار للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ، ص٢ .

(٤) ينظر : صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم ن دراسة موضوعية بيانية ، د. زكريا ابراهيم الزميلي ، أ. رمضان مشرف ، الدراسات العليا يوسف الصيفي ن ماجستير التفسير ودبلوم القرآن .

ومن صفة النقض عندهم ما فعله اليهود بني قينقاع ونقضهم للعهود عندما انتصر المسلمون في بدر على قريش كان بينهم وبين يهود المدينة عهد وميثاق ما يسمى بوثيقة المدينة كانوا يتمنون ان تنقلب على المسلمين المعركة ليتخلصوا منهم وتعود إليهم زعامتهم ورئاستهم الدينية والاقتصادية والتجارية فدسوا الدسائس ونقضوا عهدهم((١)) .

ومن صفاتهم الخوف من القتال بقوله تعالى :) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (((٢)) ، وايضاً الرهبة التي القاها الله تعالى في قلوبهم عند مواجهة المؤمنين واختلاف قلوبهم لسوء نواياهم((٣)) ، قال تعالى :) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ(((٤)) ، وكذلك بشاعة اوصافهم معرفة الحق وكتمانه بينهم في قوله تعالى :) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (((٥)) ، ونهاهم عن خلط الحق بالباطل وعن كتمانه فالعلم يهتدي به الظالمون ويقوم على الحجة والدليل على المنكرين وان كتمانهم صفة النبي محمد ﷺ بالتوراة والانجيل ومحوهم لها وتحريفها بقوله تعالى :)الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ # الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ((٦)) ، وتحرفهم لكلام الله تعالى وكتابهِ ويكون لفظاً ومعنى((٧)) في قوله تعالى فيهم)أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(((٨)).

(١) ينظر : صفات اليهود في القرآن الكريم ن اعداد الطالب محمود عودة سليمان ابو طعيمة ن إشراف أ. طلال احمد النجار ، ص٤ ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) المجلد الثامن عشر العدد الثاني ، يونيو ٢٠١٠ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٢٢ .

(٣) ينظر: صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم ن دراسة موضوعية بيانية ، د. زكريا ابراهيم الزميلي و أ. رمضان يوسف الصيفي ، ص٩٩ .

(٤) سورة الحشر : الآية ١٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٤٢ .

(٦) سورة البقرة : الآية ١٤٦-١٤٧ .

(٧) ينظر : صفات اليهود في الكتاب والسنة والتحذير من مشابهتهم ، تأليف الشيخ د. محمد الحمود النجدي ، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، جمعية احياء التراث الاسلامي ، ص١٠ .

(٨) سورة البقرة : الآية ٧٥ .

وتميل الباحثة لأغلب آراء المفكرين:

كثيراً من صفاتهم البذيئة لليهود واكثر منها المؤذية للعام بأسره لكونهم يرسمون لأنفسهم صفات شكلية وفي داخلهم الحقد ويوصفون بأنفسهم افضل الصفات ولكنهم ارذل الناس لكفرهم بالله وكتبه ورسله ولتدمير الشعوب بجعل مجازر يومياً تباد من اجل اطماع بلاد وليست من حقهم ولأجل اخذ كل ما يريدونه بالعنف والكره والقسوة الجبروت الذي عندهم لن يستمر وسوف يقهرهم الله تعالى بنفس افعالهم فهذا هو التعصب والعنصرية المتمثلة بدينهم ودنياهم وعقائدهم وشعائرهم وتاريخهم وكل ذلك لا يدوم بأذنه تعالى ن وآخر دعوانا اللهم ابدهم اللهم شتت جمعهم وفرقهم اللهم بقوتك وجبروتك التي لا تعلوا على أي كبير سواك يا لله.

الخاتمة

في ختام هذا البحث يتضح ان التعصب في الديانة اليهودية يعد ظاهرة معقدة ذات ابعاد دينية وتاريخية واجتماعية فقد أظهرت النصوص في التوراة والتلمود مواقف تحمل طابعاً تمييزياً تجاه الآخر إلا ان هذهِ النصوص غالباً ما تفسر في ضوءِ سياقات تاريخية معينة وايضاً الظروف السياسية والاجتماعية التي واجهها اليهود عبر التاريخ أي الاضطهاد وغيره ساهم في تعزيز الانعزال والتعصب ورغم ذلك ان اليهودية كدين تحمل ايضاً قيماً تدعو إلى العدالة والتعايش لكنها قد تغيب بسب التفسيرات المتشددة لبعض الجماعات الحاخامات ، واخيراً يمكن القول ان معالجة التغلب في أي دين بما في ذلك اليهودية تتطلب التركيز على القيم المشتركة بين الأديان وتعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب بعيداً عن التفسيرات المتشددة التي تعمق الانقسامات وتغذي الصراعات.

نتائج البحث:

عند تناول موضوع التعصب في الديانة اليهودية بصورة يمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج بناءً على التحليل التاريخي ، الديني ، الاجتماعي .

١- التعصب في النصوص الدينية

توجد نصوص في التوراة والتلمود تمل مواقف متشددة تجاه الامم حيث يتم تقديم اليهود كشعب مختار من الله وهذه النصوص احياناً تُفسر إلى انها تبرز التمييز ضد غير اليهود ومن الأمثلة ، كما جاء في سفر التثنية الاصحاح (٧:٣-٤) ، (فلا تصاهرهم لانهم يريدون ثنيك عن اتباعي ليعبدوا آلهة اخرى). تفسير عدم التزاوج او التعامل مع غير اليهودي.

٢- الانعزال واليهودية : التعصب عندهم ارتبط بفكرة الشعب المختار واحرص على الهوية الخاصة لليهود كأمة متميزة عن بقية الامم وهذا الانعزال ساهم في تعميق الشعور بالتميز والتعصب في مواجهة المجتمعات التي مارست ضدهم الاضطهاد .

٣- مواقف تاريخية: مُعزز التعصب، على مر العصور واجهة اليهود.

اضطهادا كبيراً في المجتمعات والاديان الاخرى مما ادى إلى دفعهم إلى التشدد في التمسك بتعاليمهم فظهر مواقف متعصبة تجاه الآخرين.

٤- التعصب وتأثيره السياسي الحديث كالصهيونية التي تبنت مواقف متشددة تجاه الفلسطينيين وغير اليهود في الاراضي المحتلة كاستيطان اليهود بارض ليست ارضهم .

٦- موقف الديانة اليهودية من الآخر ، ففي بعض النصوص تظهر متسامحاً في التعامل مع الامم الأخرى ولو بالشكليات إلا ان التفسيرات الحاخامية لنصوصهم كانت اكثر تشدداً الأمر الذي زاد بالتعصب الديني بعض الفترات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابحاث في شرائع اليهودية والنصرانية والاسلام المستشار د. محمد عبد المنعم ، خبير بحوث اسلامية ، كلية الشريعة ، جامعة ام القرى، الناشر مؤسسة الشباب الجامعة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

٢. ارض الميعاد ، دراسة علمية للوعود الالهي لبني اسرائيل بارض الميعاد على ضوء الكتب السماوية ، تأليف د. حسين فوزي النجار ، تقديم : الفريق أ.ح محمد ابراهيم، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٥٩م

٣. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، تأليف د. علي عبد الواحد وافي ، دكتور في الأدب في جامعة باريس عضو المجمع الدولي لعلم الاجتماع ، رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، جامعة القاهرة سابقاً ، ط١ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م

٤. الاسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر (اللاويين)، تأليف د. عماد علي عبد السميع حسين، تقريظ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

٥. الإطار الفكري والعقدي لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الديان السماوية، إعداد (د. أبكر عبد النباث آدم و د. إسماعيل صديق عثمان، اغسطس ٢٠١٥م

٦. البيان في مقارنة الديان، تأليف الدكتور أسعد السمحراني، دار النفائس للطباعة والنسر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧. تاريخ الأديان، دراسة وصية مقارنة، تأليف: أ.د محمد خليفة حسن، استاذ في تاريخ الأديان، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الناشر دار الثقافة العربية، ٢٠٠٢م.

٨. تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، لتقي الدين المقريزي، د. عبد المجيد ذياب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،١٩٩٠م.

٩. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، تأليف الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف ، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠. دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام والأديان الوضعية، الهندوسية ، والجينية ، والبوذية ، د. طارق خليل السعدي

١١. صفات اليهود في القرآن الكريم ن اعداد الطالب محمود عودة سليمان ابو طعيمة

ن إشراف أ. طلال احمد النجار، ص٤، الجامعة الاسلامية، غزة، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) المجلد الثامن عشر العدد الثاني، يونيو ٢٠١٠.

١٢. صفات اليهود في الكتاب والسنة والتحذير من مشابهتهم ، تأليف الشيخ د, محمد الحمود النجدي ، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، جمعية احياء التراث الاسلامي.

١٣. صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم ن دراسة موضوعية بيانية ، د. زكريا ابراهيم الزميلي ، أ. رمضان مشرف ، الدراسات العليا يوسف الصيفي ن ماجستير التفسير ودبلوم القرآن .

١٤. العبادات في الاديان السماوية (اليهودية والمسيحية والاسلام والمصرية القديمة ، والعراقية القديمة ، واليونان ، والزرادشتية والصائبة) للمؤلف عبد الرزاق رحيم من حلال الموحى التدقيق العام ن اسماعيل الكردي ، ط١ ، ٢٠١٠م ،

١٥. العصب والتسامح بين المسيحية والاسلام ، المؤلف الشيخ محمد الغزالي ، إشراف عام : داليا محمد ابراهيم (تاريخ النشر : ط٦ يناير ٢٠٠٥م رقم الايداع ٢٠٠٣/١٦٣٦)

١٦. عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ ، اعداد / عدنان احمد العبد البرديني ، بأشراف . أ.د جابر زايد عبد السميري، قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية – غزة ،١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٧. في مقارنة الديان، المعتقدات والأديان، وفق منهج القرآن دراسة اكاديمية أ.د مسعدون محمود الساموك، دراسة اكاديمية، (الحنفية، الاسلام، اليهودية، الصابئة، النصرانية، الزرادشتية، البابلية، المصرية ن الرومانية، اليونانية، الهندية، الصينية، اليابانية، القاديانية، البابية، البهائية)، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٦م

١٨. قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم ، إعداد الأستاذ الدكتور حمدي غنيم سليمان السيد ، جامعة الأزهر ، رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٢/٢٠٨٢٨ م.

١٩. مقارنة الأديان، دراسة عقائد وصادر الأديان السماوية، اليهودية والمسيحية والاسلام، والأديان الوضعية، والهندوسية والجينة والبوذية، الدكتور طارق خليل السعدي، استاذ مقارنة الأديان والاستشراق والحركات الفكرية ، جامعة بيروت، الناشر دار العلوم العربية ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ،

٢٠. مقارنة الاديان، دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية (اليهودية والمسيحية، والاسلام، والاديان الوضعية والهندوسية، والجينية، والبوذية) أ. د. طارق خليل السعدي، دار القلم، ١٩٩٧م .

٢١. مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام

والأديان الوضعية والهندوسية والجينية والبوذية، أ.د محمد احمد الخطيب
٢٢. مقارنة الديان، أ.د محمد احمد الخطيب، استاذ العقيدة والأركان والفرق، الكلية الشرعية – الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
٢٣. مقارنة الديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية واليهودية والمسيحية والاسلام والأديان الوثنية الهندوسية والجينية والبوذية، د. طارق خليل السعدي، دار الفكر بيروت،١٩٩٨م.
٢٤. الموجز في الديان والمذاهب المعاصرة، عرض عقدي تاريخي ميسر، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل، دار الصميدعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٢٥. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، تأليف: أ.د. سعدون محمد الساموك، استاذ الأديان – جامعة بغداد.
٢٦. موسوعة الديان والمعتقدات القديمة، تأليف أ.د. سعدون محمد الساموك
٢٧. الوجيز في الاديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م.
٢٨. اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، تأليف غوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعتر ، المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٦
٢٩. اليهودية والمسيحية في الميزان ، تأليف د, عماد الدين عبد الله الشنطي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م
٣٠. اليوم الآخر في الأيدان السماوية، والديانات القديمة ، تأليف يسر محمد سعيد قبيض، نشر مكتبة الغزالي، توزيع دار الثقافة قطر ادلب، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٩٩٠م.